فكانها كلمة واحدة وهمزة الوصل لا تكون حشوا وزعم بعضهم
ان الالف لا تحذف مع لام الابتدا فرقا بينها وبين لام الخبر
ولو وقع بعد الالف وصل بعدها لام من نفس الكلمة كتبت
الف على الاصل نحو جيت لالتقاوتيد فان ادخلت الالف
واللام وادخلت لام الجر حذفت همزة الوصل فكتبت للالتقا
الرابع من اوائل بسم الله الرحمن الرحيم وكان القياس ان تكتب
باسم بالالف كما يكتب باسم ربك لكن حذفوها لكثرة الاستعمال
كذا علله غير واحد والظاهر ان المراد كثرة الكتابة فلما
كثر كتابته حذف تخفيفا على الكاتب كما حذف من التلفظ لكثرة
الاستعمال تخفيفا فان كثرة التلفظ لا دخل له في الحذف
من الخط فقول بعضهم لكثرة الاستعمال انما يصح بحسب اللفظ
والكتابة وهي مما يوجب التخفيف من الحذف وجه كانت محل نظر
اذ لا دخل لها ولكن لنتأمل واورد على التعليل بها عدم حذف
الجلالة من بسم الله مع كثرة الاستعمال بل لا شك ان استعمال
الجلالة منفردا وكتابته اكثر من استعمال البسملة وانكار
ذلك مكابرة صرفة واجيب عنه من وجهين احدهما العرف
بامتزاج الحرف بلفظه اسم بخلاف كلمة الجلالة لكن على هذا ينبغي
حمل ما به الاقتران جزء علة فيزاد في التعليل الامتزاج المذكور
الثاني ان كلمة الجلالة دخلها حذف فلو حذفت الفها الاولى
ايضا لحصل اجحاف وكان ذلك مما ينافي ترتيب الحذف
على مقتضيه هذا مع ما يؤدي الحذف في الندس التباس صورة
كتابتها حال تجردها عن لام الجر بصورتها حال دخول اللام
عليها والاولى ان يقال ان مخالفة الاصل يحتاج الى نكتة
لا التقا على الاصل واذا خالفنا القياس والاصل لنكتة
لا نلتزم المخالفة في جميع ما وجدت تلك النكتة فيه اما ترى

قولهم

٤٧

قولهم خلاف القياس لا يقاس عليه والحاصل ان كثرة الاستعمال
امر يجوز لبعض الاحكام لا موجب فللبليغ ان يعتبره تارة دون
اخرى والارادة في ذلك مرجحة لا يحتاج الى نكتة ونظير ذلك
اكثر من ان يحصى في العلوم النقلية اما ترى انه اوجب الشارع
الاستبرا على المشتراة من بكر حسما للباب واحتياطا مع انه كثيرا
ما لم يراع الاحتياط وحسم الباب ولا يخفى ذلك على من يتتبع العلوم
بدقة نظر فليتفطن لذلك حتى يتخلص من الاشكال الا كلها وقيل
كثيرة الاستعمال ليس دليلا تاما فليتأمل واجيب ايضا بان همزة اسم
عوض فلا تحذف وبانه قد احذف الف من الاخر فلم تحذف
الف اخر ثم ان الكلام في اقرا اسم لا في لغة سم وسم وذلك ظاهر
فاحتمال كونه من سم لا يستطيع في المقام وخارج عن المرام والله
تعالى اعلم بالصواب وسياتي فيه زيادة بيان هذا وقال
الامام قال الخليل وانما حذفت الالف لانها دخلت بسبب ان الابتدا
بالسين الساكنة غير ممكن فلما دخلت الباء على الاسم نابت عن الالف
فسقطت في الخط ولم تسقط في اقرا باسم ربك لانه لا ينوب عن
الالف في هذه المواضع كما في بسم الله لانه يمكن حذف الباء من اقرا
باسم ربك مع صحة المعنى اما لو حذفت الباء من بسم الله لم يصح
المعنى وفيه نظر لان اقرا باسم واقرا اسم معنيان مختلفان
فلا يصح المعنى المقصود من الباء ولو اريد مطلق المعنى يجري
في بسم الله ولم يترك الاصل المتقدم بالكلية بل روعي في الجملة
بالعوض عنده من تطويل راس الباء في بسم الله وهو قريب من نصب
الالف المتروك فحصل التخفيف المقصود مع رعاية الاصل
في الجملة جمعا بين المقتضيين وهو قريب من الغاء احدهما ولا
تحذف من البسملة من انواع التسمية نحو بسم الله بدون الرحمن الرحيم
وباسم ربك وزعم بعضهم انها تحذف ايضا وانما كتبت على

Copyright King Saud University